

الحبكة والصراع

// الحبكة

إستقرتها أرسطو من الدراما الاغريقية والملحمة ، وهو الفعل في الزمن وحركة الافكار المعبرة ، كلمة الحبكة مثقلة بالمعنى أساساً لأنها تنطوي على الفعل بأجمعه في اي نمط ادبي ، ونعني بذلك انها تذهب أبعد من المشهد أو الحدث ، او الوصف لتبلغ حركة الذهن أو الروح ، فهو المصطلح الذي تنطوي تفرعاته على عموم فن بناء التعاقب الزمني في الفن .

أرسطو يؤكد على الحبكة ، بينما فورستر يعارض ويقول : ان الشخصية هي الاساس ، أما هنري جيمس فيقول : (بالامكان التبادل بين الحبكة والشخصية) ، فالشخصيات هي في حالة فعل وهي تتحرك خلال الفكرة نحو نمو جديد .

تنطبق كلمة المحاكاة على الواقعية لان كتاب ذلك العصر كانوا يقلدون الحياة ، وتصير الواقعية على ان الحياة متعددة الاشكال ويجب ان تقدم لا بشكل مفرد بل بشكلها المحير التركيب ، عميد الرواية الجديدة (الان روب غرييه) يقول : الفعل موجود ولكنه مغلف بالغموض وعلى المتلقي أن يخلق الفعل بنفسه من خلال حركية القراءة .

هناك الكثير من المحاولات للتفريق بين الفعل والحبكة ، ولكن السائد أن الحبكة تشير الى وصف متواصل من الاحداث يجرّد قدر الامكان عن مغزى تلك الاحداث ، وهي كما يقول أرسطو : روح الدراما .

الصراع //

ما دامت الدراما تختص بالعلاقات الاجتماعية فإن الصراع الدرامي يكون بالتالي صراعاً اجتماعياً ، وقد ينشأ الصراع بين شخص واشخاص آخرين ، أو بين شخص والبيئة ، بما في مفهوم البيئة من قوى اجتماعية وطبيعية ، ولكن لايقوم بين قوى الطبيعة وقوى أخرى للطبيعة ، والصراع تكون الارادة الواعية طرفاً فيه مالم يكون صراعاً داخلياً ، فالصراع الذي لا يتعامل مع سلوك الانسان في علاقته باشخاص آخرين أو بيئة لا يصبح صراعاً اجتماعياً حتى يحقق الاهداف المحددة والوصول بالصراع للأزمة .

إذاً الخاصة اللازمة للدراما هي الصراع الاجتماعي تمارس فيه الارادة الواعية ، ويكون على شكل اشخاص يكافحون ضد آخرين ، او افراد ضد مجموعات ، أو مجموعات ضد مجموعات أو افراد ، أو مجموعات ضد قوى اجتماعية أو قوى طبيعية ، فكل عمل يبدأ بأزمة ، معنى هذا ان الجانب الكبير من الاحداث متعلق بالماضي ، ولكنه لايعني أن الاحداث سلبية في الماضي أو في الحركة المتضمنة في البناء الدرامي ، كما ان لاشك في ان قوة الصراع ومعناه يحدددهما التفاوت بين الغرض والنتيجة ، وبين الهدف والانجاز .

أن فكرة الأزمة تضيف بلاشك شيئاً مناسباً لتصورنا للصراع الدرامي ، فنحن نصادف في حياتنا اليومية أنواعاً كثيرة من الصراع لا تؤدي الى أزمة ، والصراع الذي يفشل في ان ينتهي بأزمة صراع غير درامي .

أما الأزمة (الانفجار الدرامي) فهي نتيجة الفجوة التي تنشأ بين الهدف والنتيجة ، أي بسبب تخلخل التوازن بين قوة الارادة وقوة الحاجة الاجتماعية ، بعبارة أخرى ، الأزمة هي النقطة التي يصل فيها توازن القوى الى درجة من الاجهاد تؤدي الى أحداث شرخ يتسبب في تعديل وضع القوى وإظهار نمط جديد للعلاقات .